

سورة واقف

سورة واقف

Art & Privilège



سورة واقف



سمرقند
18-10-2005

وقت واقفانه



في قديم الزمان
وقت واقف

تصوير ماهر عطّار

منظر للعاصمة الدوحة عام 1952





الماضي

إن تطأ قدمك أرض ذلك السوق القديم حتى تفمرك عظمة وسحر تراث قطر
النابض بالحضارة والحياة.

مكان لا مثيل له، وواحة تراثية فريدة تتجسد في قلب مدينة الدوحة عاصمة
الحدائق، ليغدو «سوق واقف» اليوم، بمثابة الجوهرة التراثية الاجمل في تاج
المدينة التي عرفت كيف تعيد احياء تراثها وتبقى وفية له.

ففي «سوق واقف»، شعرت وأنا أتجول في أحيائه للمرة الأولى، وكأنني مسافر في
رحلة عبر التاريخ، انتشق اريج الحضارة التي تسكن المكان بكثير من السحر وابداع
التاريخ... وتأتي الضيافة العربية الاصيلة لاهل السوق وترحابهم الحار بالزائرين،
ليشعرانك بمزيد من الدفء وكأنك في ديارك.

ويوما بعد يوم، اخذت اتشبع بجمال المكان وبالفن المعماري الاصيل، ليتجسد امامي السوق،
مثالا حيا لروعة اعادة بناء الماضي وحيائه في قلب مجتمع حديث ومتطور.

واذ بي اتوغل في الشوارع والاحياء الرائعة التي تضج بالحياة، وحكايا التراث التي ترويها
المحال الزاخرة بمختلف الصناعات الحرفية من ذهب وقش ومشغولات وغيرها، الى المعارض
الفنية الدائمة والمقاهي التي تعج بالزوار والتي تعتبر بحد ذاتها، تراثا ثقافيا يعود الى شعب
اصيل متمسك بجذوره... فامتلات عيناى باللوان الساحرة، واستمتعت اذناى بسيمفونية



اللهجات واللغات المختلفة المتصاعدة من ارجاء السوق والتي يتقنها اهله منذ زمن بعيد... انها ذاكرة من زمن جميل.

وتجسد عملية اعادة احياء «سوق واقف» بمختلف ابعادها، رؤية أمير البلاد صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، باهمية الحفاظ على إرث وروعة الثقافة القطرية. وقد ارتكزت خطة الترميم على المخطوطات والخرائط القديمة، فضلا عن ذكريات اهل السوق، ما اضفى توازنا فريدا ورائعا بين التاريخ والحداثة في ازدواجية لافتة.

ولم تستطع عدستي في بداية الأمر أن تلتقط كل ذاك الجمال الأخاذ، وإذا بروحي تتلقّفه لترجمه صورا كشفت النقاب عن جانب من جمال وخصوصية التراث القطري... فان سحر ذاك السوق لا يمكن ان يُعاش بمختلف ابعاده، الا من خلال زيارة ادعوكم للقيام بها لتذوق رحيق التراث في مكان يسكنه التاريخ والفن والابداع...

ومن هنا، أتت صوري هذه لتروي قصة حضارة وتراث عريق، ولادعوكم من خلالها لمشاركتي في تلك المشاعر والاحاسيس التي اختبرتها في «سوق واقف» فتولّدت لدي علاقة خاصة به، وصور ستبقى شاهدة أبدا على تميز تراث قطر واصالة شعبه...

ماهر عطار



MA -
21-2-2005



حكايته حضارة وثرات

لسوق واقف تاريخ عريق يعود الى أزمنة غابرة، كانت فيها مدينة الدوحة قرية صغيرة يقسمها «وادي مشيرب» إلى نصفين، وكانت السيول التي تجري من المرتفعات باتجاه البحر تساهم في تعميق هذا الوادي الصغير الذي كان يومياً مسرحاً لحركة مد وجزر. وكان اهالي الدوحة الذين سكنوا على ضفتي الوادي الشرقية والغربية، يجتمعون على ضفافه للبيع والشراء... ولم تترك مياه البحر الدافقة سوى ممر ضيق دفع بالباعة للوقوف طيلة النهار لاستحالة الجلوس على الحواف نظراً لضيق المكان، ولذا سُمي بـ «سوق واقف».

وكان الخريس (ومعناها الملىء بالمياه)، عبارة عن ارض منخفضة اشبه بالوادي، تمتد من وادي «مشيرب» من ناحية الغرب الى الشرق في اتجاه البحر، وبفعل الامطار الشتوية تشكلت منطقتان متميزتان هما «المقبرة» الى الشمال و«فريج النجادة»* الى الجنوب. ولم يجرؤ احد على اقامة دكان او بناء منزل في «الخريس» حتى بعد ان تراجع البحر

* ويعني «الفريج» باللهجة المحلية «الحي» او «المنطقة»، اما «النجادة» فهم سكان نجد الذين يشكلون اكبر جالية من المهاجرين الى قطر في تلك الحقبة.

مسافة تبلغ حوالى الكيلومتر الواحد عن السوق، فتحول الوادي الى شارع يمتد بين «سوق واقف» و«حي النجادة». وكان السوق يضم ثلاثة أنواع من المحال:

1. «العمائر»، وهي المخازن الكبرى التي تتعاطى الاعمال التجارية بالجملة والمفرق، وتخزن مواد البناء والاغذية كالتمور والارز.

2. «الدكاكين»، وتحتوي على مختلف المصنوعات اليدوية والحرفية مثل الخياطة والحياكة والنجارة.

3. «البسطات»، وهي التي يقيمها الباعة المحليون في الهواء الطلق.

كما كان للبدو سوق خاص، يقيمونه كل نهار خميس ويبيعون فيه الاخشاب ومنتجات الحليب مثل الدهون واليقط. وكان مركزهم في البداية حيث تقع «المقبرة»، وبعد ان أحيطت بسور، اضطر البدو للانتقال إلى جنوب القلعة حيث استمروا في بيع الفحم والمنتجات المستخرجة من حليب الماعز والاغنام.

وقد اخذ «سوق واقف» بالنمو اقتصاديا في القرن العشرين بعد ان نعمت قطر باستقرار سياسي، ما شجّع الكثيرين على الهجرة الى البلاد من مختلف مناطق الخليج والساحل الفارسي وشبه الجزيرة العربية، فتحولت البيوت

الواقعة على ضفتي الوادي الى دكاكين، وتم استحداث ارصفة لتفريغ حمولات السفن الآتية من شرق افريقيا والهند والبصرة محملة بالمواد الغذائية، ومواد البناء مثل خشب الدنجل المستورد من الهند لبناء اسقف البيوت. وقد ادى هذا النوع من الاعمال التجارية الى نشوء «العمائر»، وبعد ان كانت السفن تفرغ حمولتها في أرض مفتوحة، أخذ أصحاب هذه البضائع يحيطونها بأسوار، أما المواد التي تحتاج إلى حماية من الشمس كالتمور وغيرها من المواد الغذائية، فبُنيت لها مخازن مسقوفة. ولحماية هذه المنطقة ليلا قام الشيخ بوضع حراس لها.

اعادة بناء الماضي

مكان ساحر يدفعك الى اكتشاف ما يخبئه لك من ثروة تراثية ومعمارية رائعة... فما ان تدخل «سوق واقف»، حتى تجذبك تلك الطرقات الضيقة المتعرجة التي تظهر كنوزا معمارية واعمالا فنية لا تضاهي، ابدعتها اجيال متلاحقة من الفنانين، فاذا بكل ما في السوق ينضح بسحر خاص ينبعث من الجدران العالية والمدخل الخشبية.

بدأ العمل في اعادة احياء «سوق واقف» عام 2004م، بتوجيهات سامية من حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر حفظه الله، وولي عهده الامين سمو الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني حفظه الله، تحت الاشراف المباشر لسعادة السيد حمد بن خليفة العطية السكرتير الخاص لسمو ولي العهد ورئيس المكتب الهندسي

الخاص، وذلك بعد ان كانت الفوضى تستبيح المكان، فتشوهت معالم السوق العتيق جراء الافراط في وضع النوافذ المعدنية وأجهزة التكييف. كما كانت الأبنية الأثرية قد تداعت وقامت على انقاضها أخرى إسمنتية حديثة تفتقد للهوية الثقافية أو السمة الجمالية... وقد وضعت خطة إعادة احياء السوق وبنائه، بعد دراسة مستفيضة لتراث قطر المعماري ومواد البناء، ومن خلال عشرات الصور الفوتوغرافية التي التقطت من الجو في منتصف الأربعينات والخمسينات، فضلا عن السجلات والوثائق الرسمية الخاصة بتلك الأبنية. كما تمت الاستعانة بروايات السكان الذين عاشوا في الموقع القديم، فكانت بمثابة دليل اعتمدته خطة إعادة الاعمار. فتم هدم الابنية الحديثة ليُزال النقب عن آثار الابنية التراثية القديمة، واستُبدلت السقوف المعدنية باخرى من خشب الدنجل والخيزران، تغطيها حصيرة وفوقها طبقة من الطين الممزوج بالطين لشد الطبقتين الى بعضهما البعض، وحماية المبنى والقاطنين فيه من حرارة الشمس. كما ان الممرات اصبحت اكثر جمالا بفعل الانارة ذات التقنية المتطورة والتي صممت بكثير من الدقة والابداع.

وهكذا اصبح بإمكاننا اليوم ان نعاين باعجاب، نتائج جهود صاحب السمو امير البلاد المفدى، في الحفاظ على تاريخ قطر الحضاري والتنعم بخبرة وتجربة من نوع آخر، ليتجلى «سوق واقف» اليوم بأبهى حلة وبشهادة الجميع. ولكي نعي عظمة التنوع في هذا السوق، لا بد لنا من ان نكون على بيّنة بان الفن المعماري القطري لطالما تميز

صورة لمرفأ الدوحة القديم في الخمسينات



004/52/3

--F. 1381

بالبساطة، وعبرت الابنية عن حجم ثروة اصحابها، فان المنزل الكبير الذي يتألف من طبقتين وبوابة فخمة يعود الى نبيل من الاثرياء او احد كبار التجار القادرين على توفير هذا الامتياز. كما ان العدد الكبير للجوامع التي يضمها السوق والقلعة والدكاكين، فيعكسون تنوع مجتمع الدوحة الإثني.

وعلينا ألا ننسى ان هذا الطراز المعماري القديم، كان ولا يزال يتأثر بمناخ الصحراء، فاذا بالسوق يعبر بوضوح وبجد ذاته، عن صراع الانسان ضد شمس الصيف الحارقة وتطور اساليب التعامل معها، كما ويعكس حسن ضيافة الشعب القطري وميزات ثقافتهم المتداخلة، اذ انهم يحرصون، على سبيل المثال، على تخصيص «الدھليز» وهو أهم جزء من البيت، لاستقبال الضيوف، ما يدل على حرص القطريين على تأمين مكان مريح لهم.

ومن خلال هذا الكتاب الذي يلقي الضوء على جوهرة تاج الدوحة، نتمنى لكم ان تستمتعوا في اكتشاف سحر مدينتنا القديمة، كما تمتع بها السياح الذين توافدوا إليها من مختلف أنحاء العالم، في انتظار ان نرحب بكم انتم ايضا في «سوق واقف»، لنعيش معا حلم التاريخ العابق بالتراث والفن والجمال...

محمد علي عبد الله

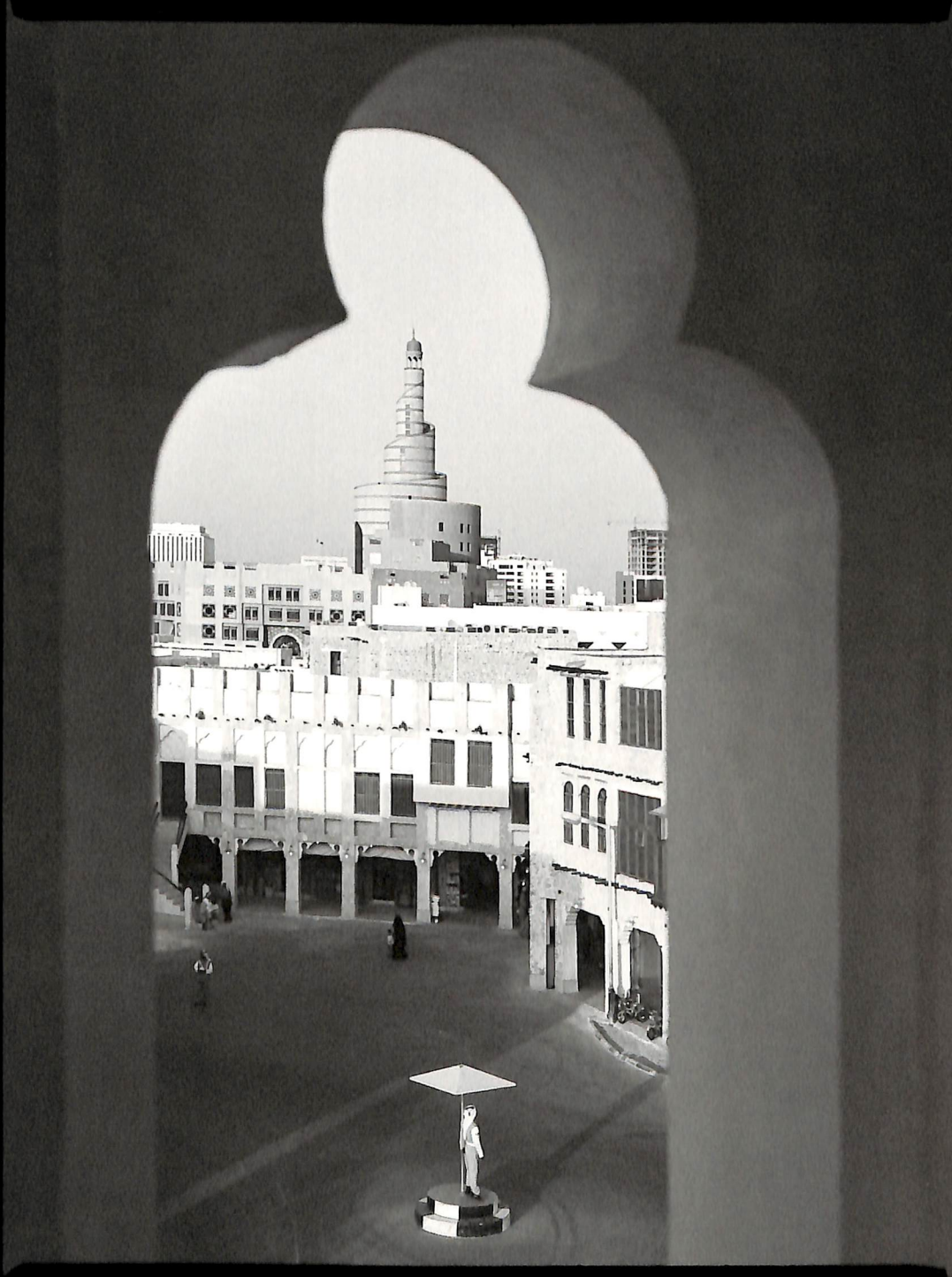
سورة واقف





وقت واقفانه































سورة واقف



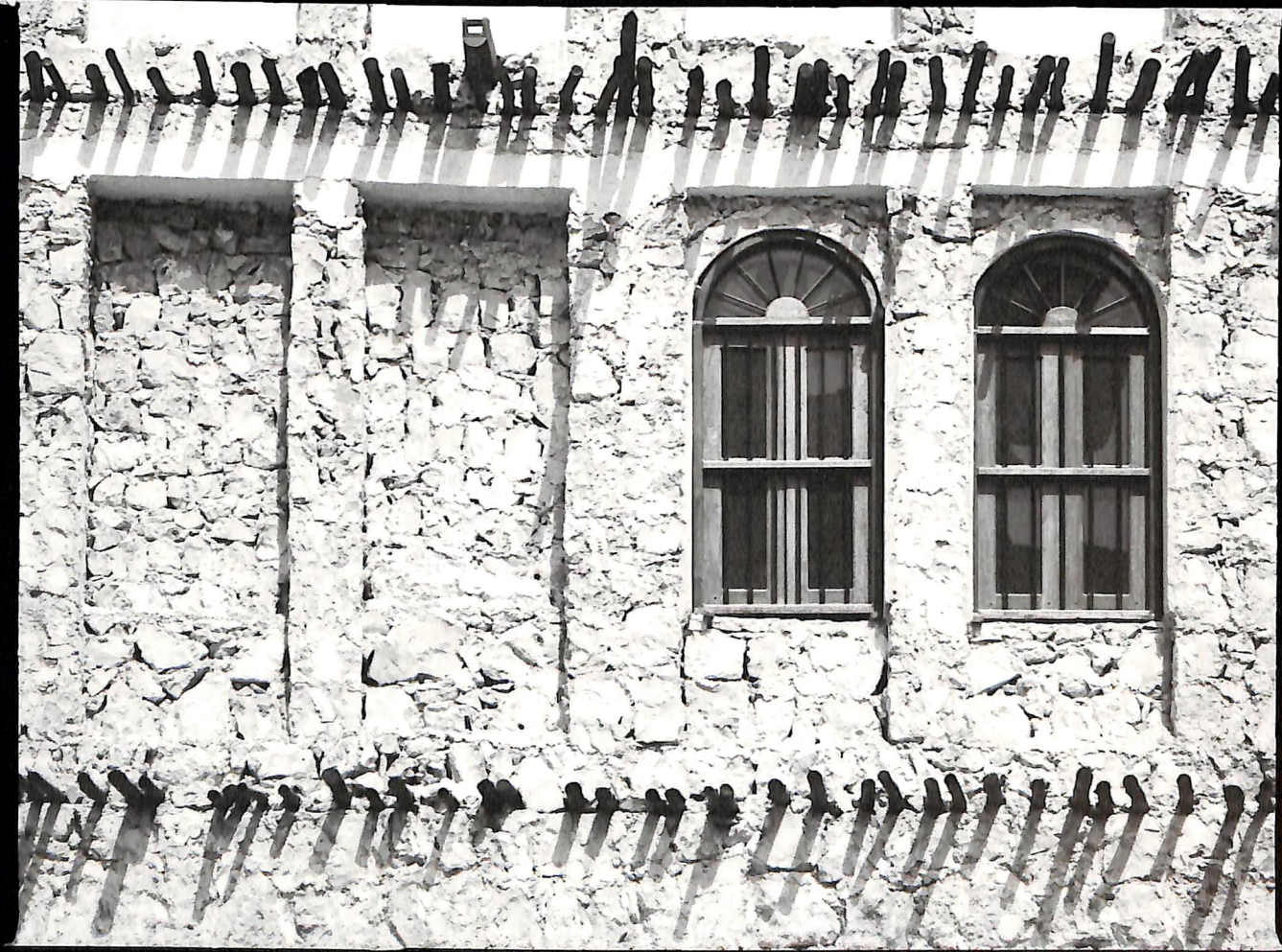
MA. 13.05.2005



وقت واقفیت

MA - 12-05-2008





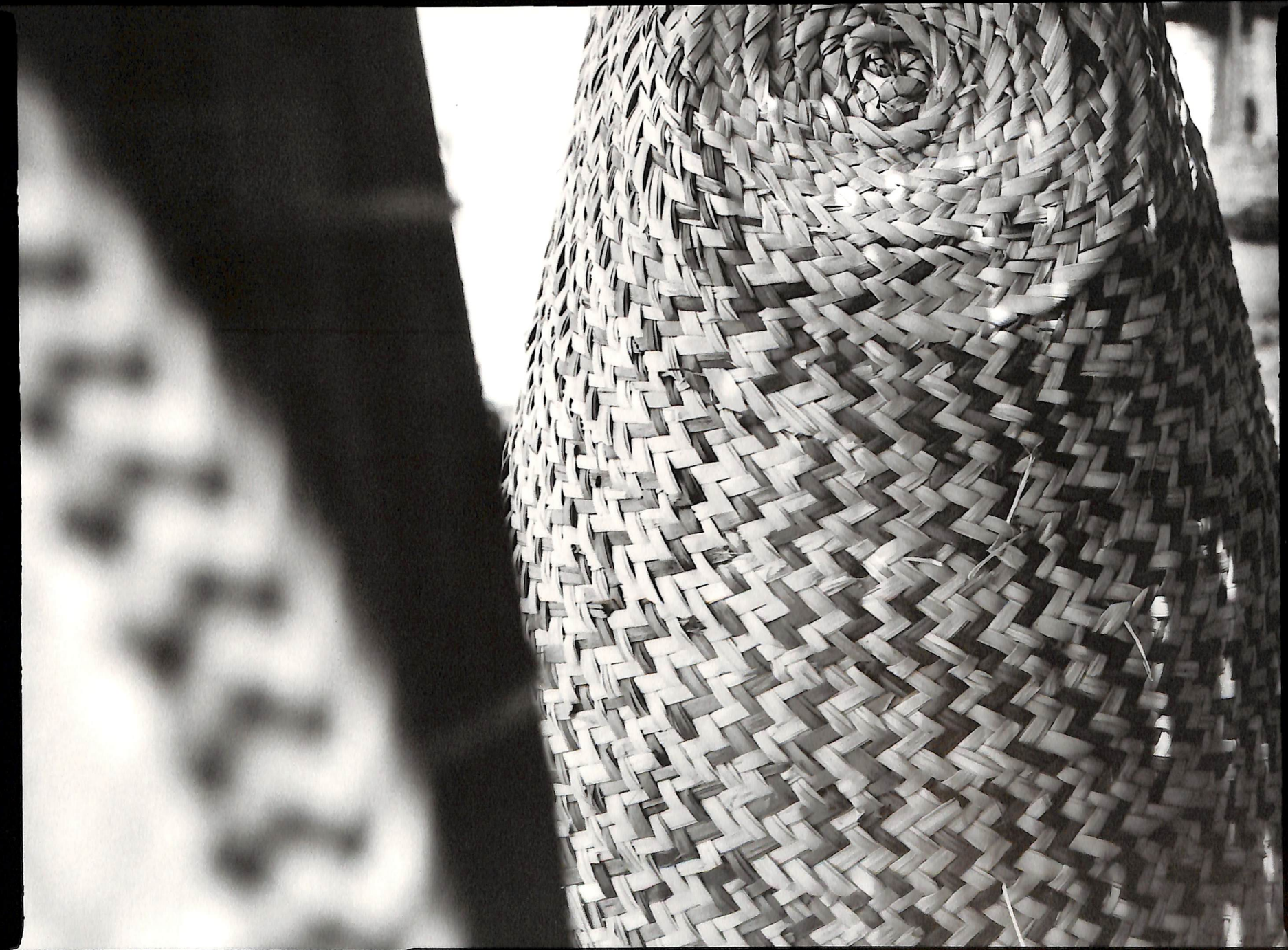




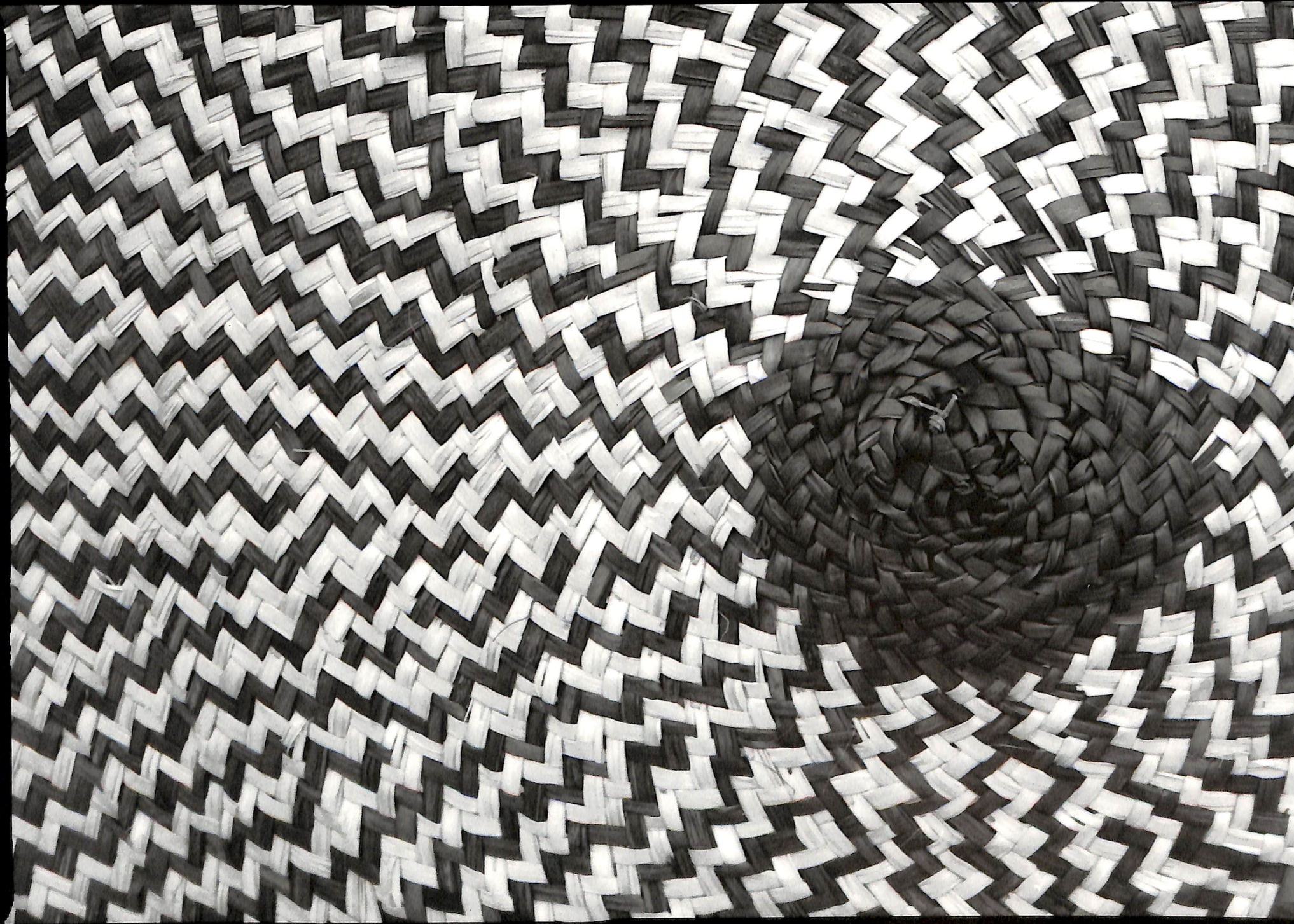


كافتيريا
CAFETERIA
→

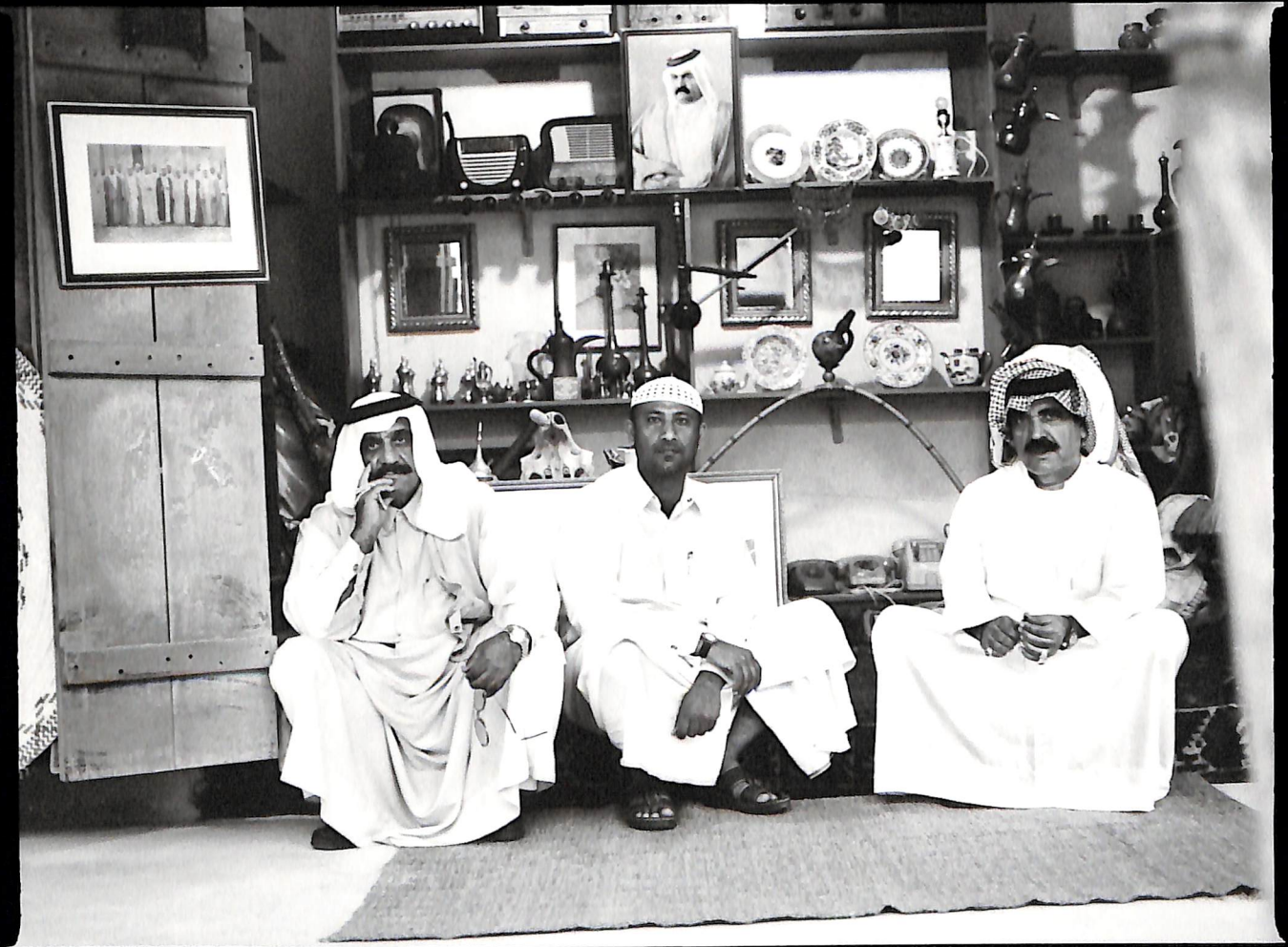










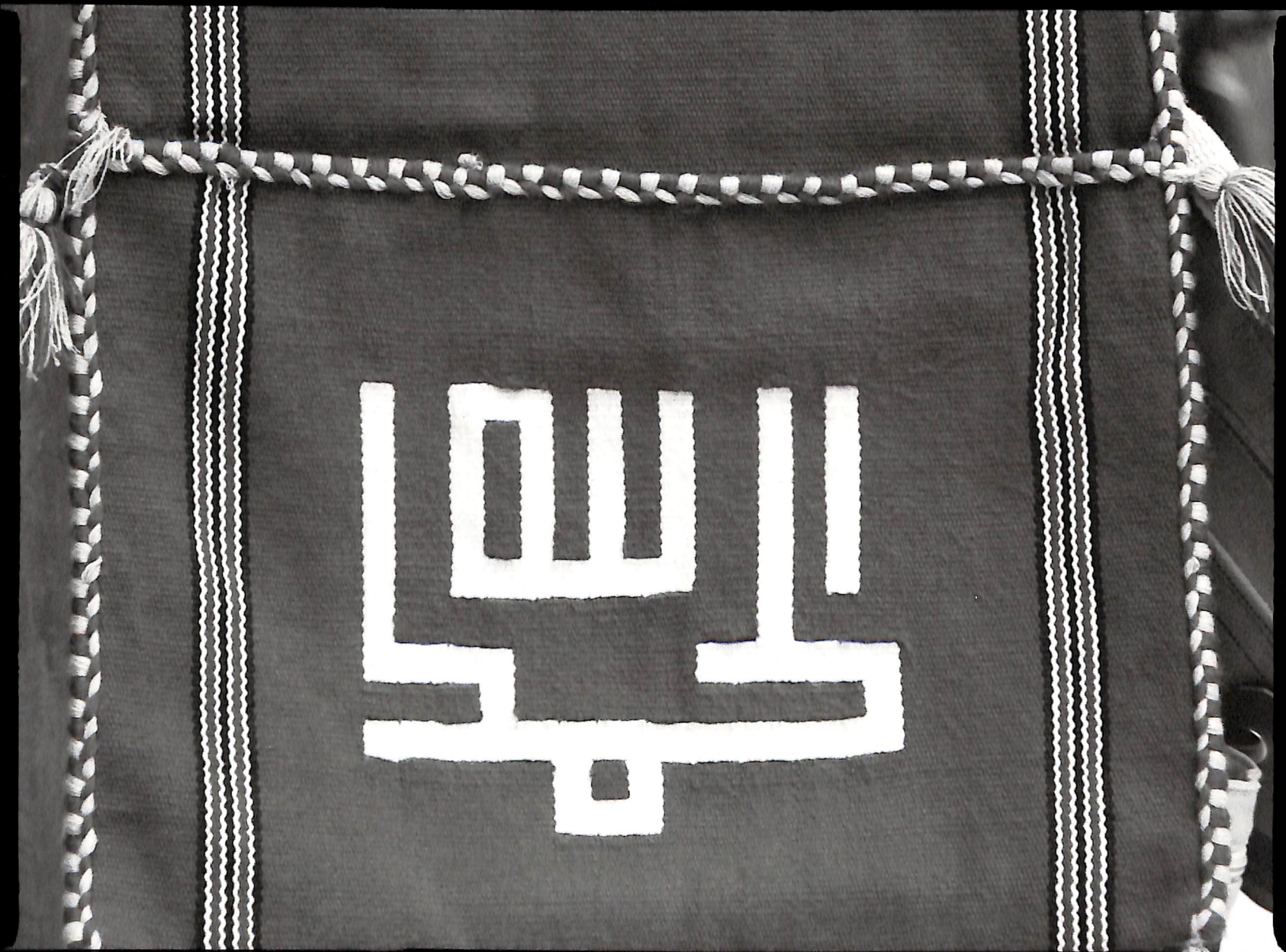












سورة واقف



MA 7.1-200

A watercolor illustration of a city street scene. In the foreground, a white car is partially visible on the right side. The middle ground shows a street lined with buildings, including a prominent white building with arched windows and a balcony. The background features a blue sky with soft, blue clouds. The overall style is soft and artistic.

وقت واقفیت





























سورة واقف



مسجد
10-2005



وقت واقف

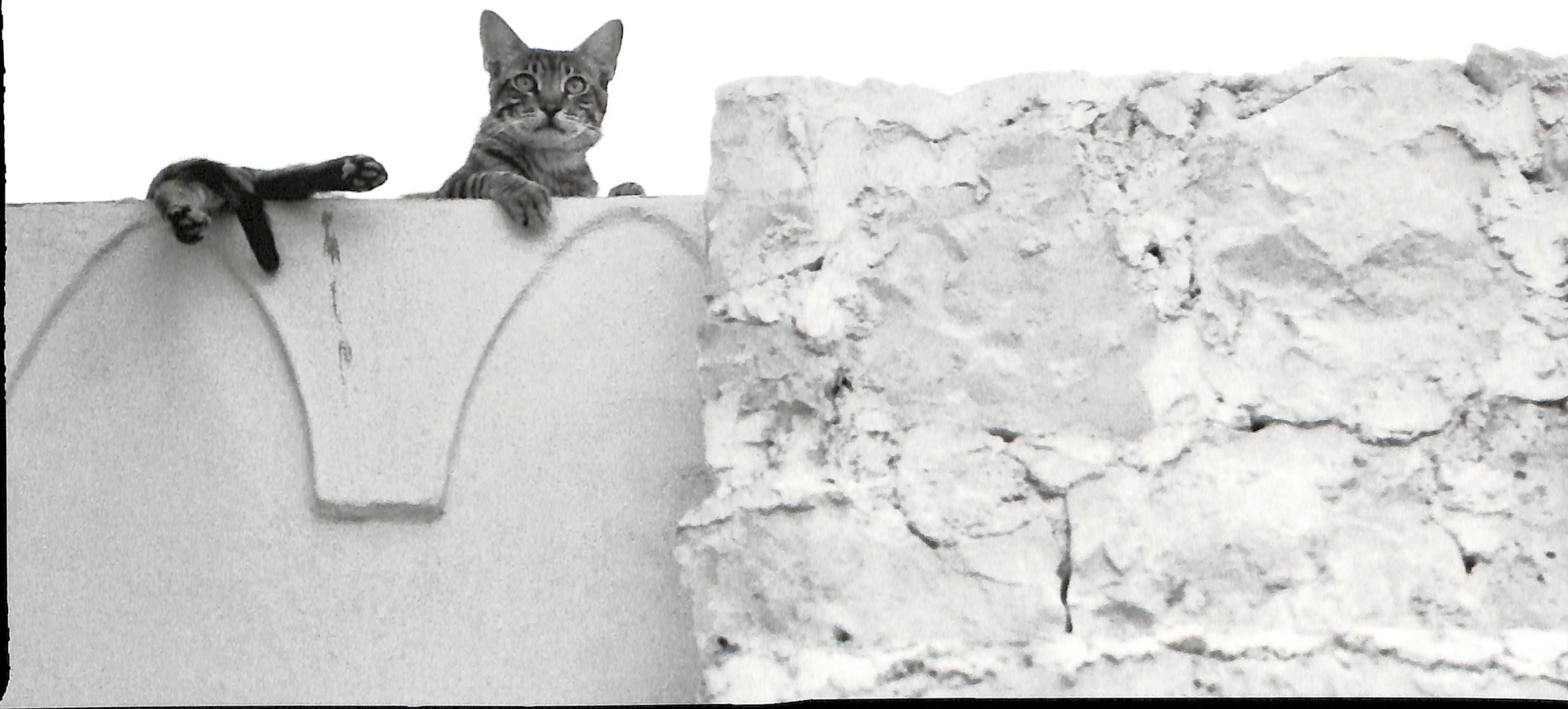
10-2005































سورة واقف



MA. 28-09-2005



سيرة واقفية

MA. 28-09-2005





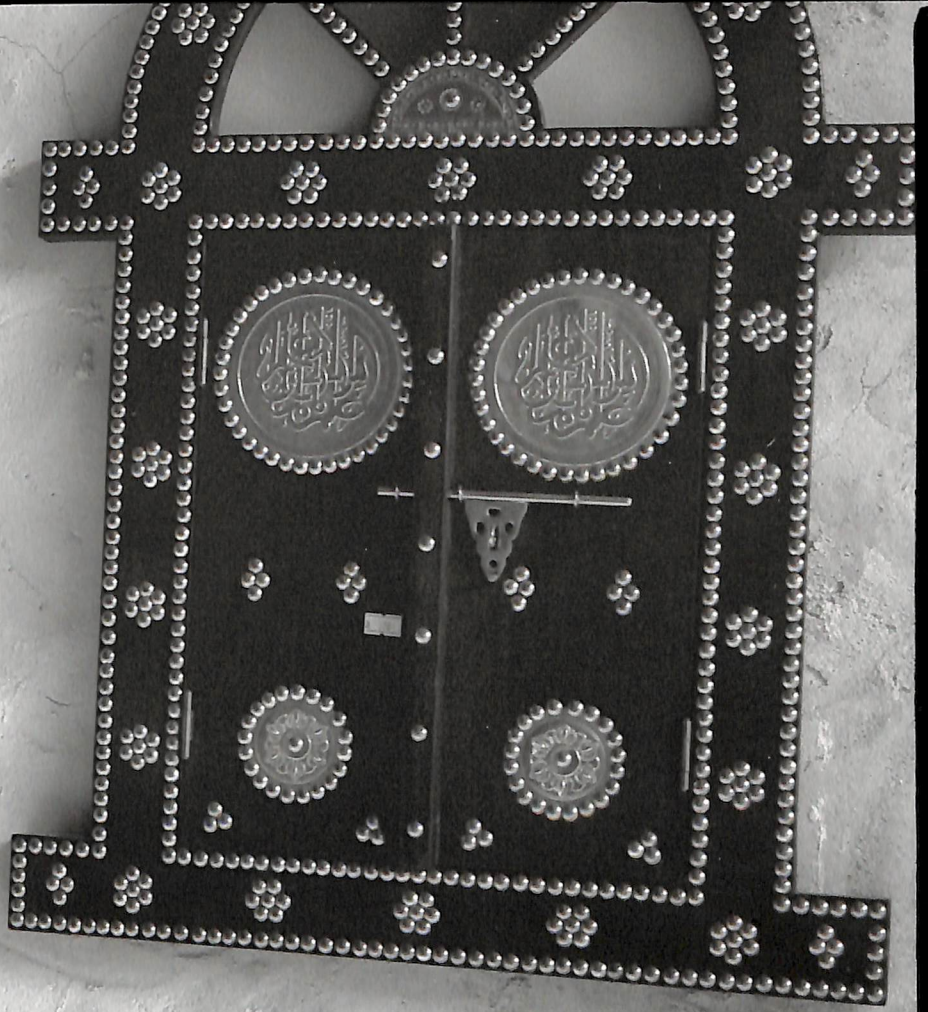






Photographic
is Prohibited

التصوير ممنوع























سورة واقف



مکرمی

۱۰۲ / ۱۰۱

وقت واقفیت



محمد علی
۱۳۱۰





























سورة واقف



Port Hotel
20-10-2005
محمد علی
MA

وقت واقفیت



Port Hotel
20-10-20
10























تصوير
ماهر عطار

الإخراج الفني
داغي

المخرج الفني المنقذ
غيلان يبرودي

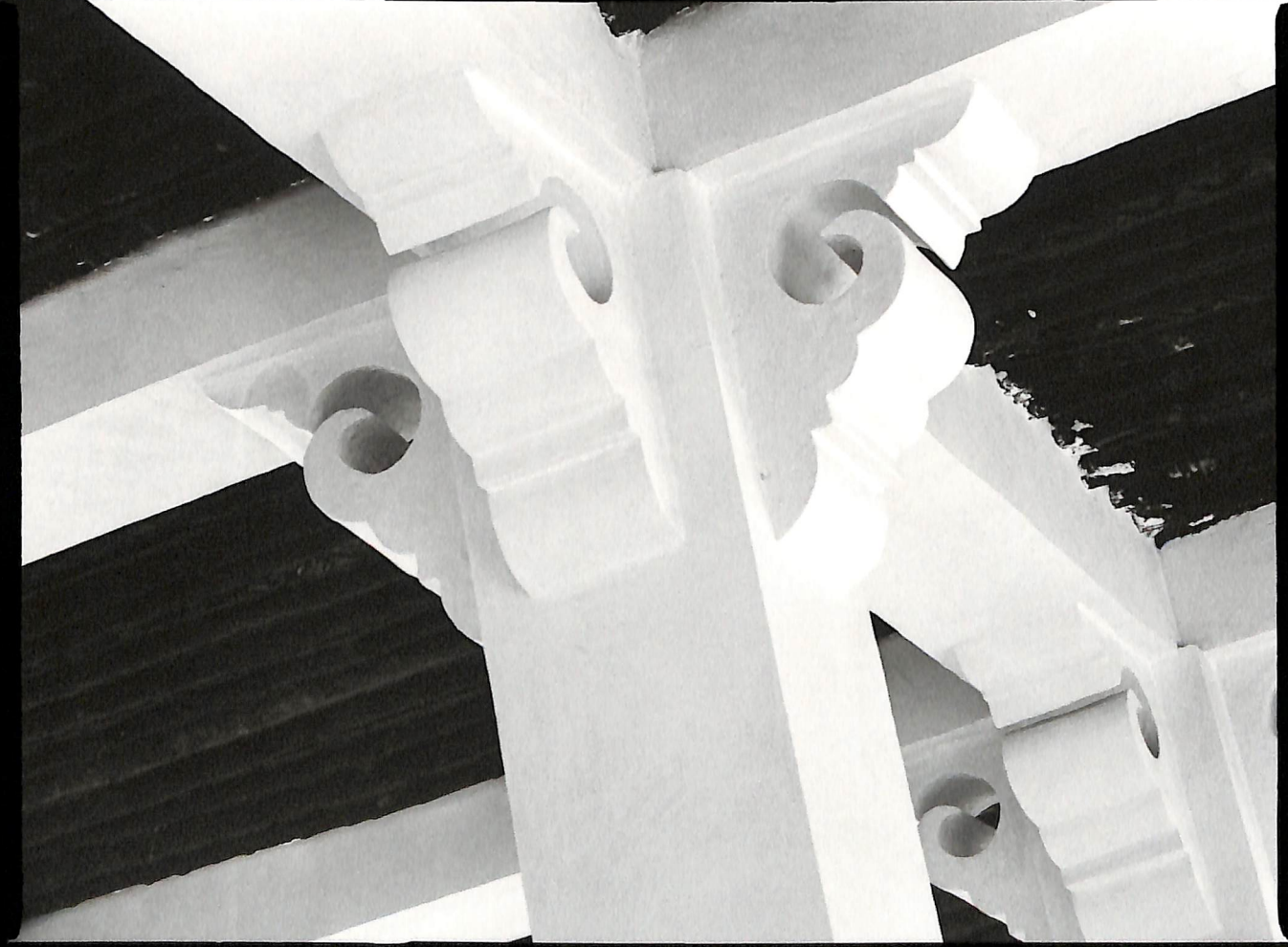
تصحيح وفرز ألوان
ميشال اسيزات

تنسيق
غويناييل لوميه

سورة واقفنا

نص ورسومات
محمد علي عبد الله

تصحيح النص
غادة كلاس



إنتاج وإشراف
Art & Privilège

مختبر التصوير
Central Color, Paris

طباعة
Dots printing house, Beirut

سوق واقف

WWW.SOUKWAQIF.COM

WWW.MAHERATTAR.COM

WWW.DAGUI.FR

© الديوان الأميري - الدوحة - قطر
جميع الحقوق محفوظة 2006 م.

